

بحار الأنوار

[351] يخرب قلوبكم، وقال صلى الله عليه وآله: أحب الناس يوم القيامة وأقربهم إلى الله مجلسا إمام عادل، وإن أبغض الناس إلى الله وأشدّهم عذابا إمام جائر، وقال صلى الله عليه وآله: من أصبح ولايهم بظلم أحد غفر له ما اجترم 60 - ارشاد القلوب: روى المظفر في تاريخه قال: لما حج المنصور في سنة أربع وأربعين ومائة، نزل بدار الندوة، وكان يطوف ليلا ولا يشعر به أحد، فإذا اطلع الفجر صلى بالناس وراح في موكبه إلى منزله، فبينما هو ذات ليلة يطوف إذ سمع قائلا يقول: اللهم إنا نشكو إليك ظهور البغي والفساد في الأرض، وما يحول بين الحق وأهله من الظلم، قال: فملا المنصور مسامعه منه ثم استدعاه فقال له: ما الذي سمعته منك؟ قال: إن أمنتني على نفسي نبأتك بالأمور من أصلها، قال: أنت آمن على نفسك، قال: أنت الذي دخله الطمع حتى حال بينه وبين الحق وحصول ما في الأرض من البغي والفساد، فإن الله سبحانه وتعالى استرعاك أمور المسلمين فاغفلتها، وجعلت بينك وبينهم حجابا وحصونا من الجص والاجر وأبوابا من الحديد، وحجبة معهم السلاح، واتخذت وزراء ظلمة، وأعوانا فجرة، إن أحسنت لا يعينوك، وإن أسأت لا يردوك، وقومتهم على ظلم الناس ولم تأمرهم بإعانة المظلوم والجائع والعاري، فصاروا شركاءك في سلطانك، وصانعتهم العمال بالهدايا خوفا منهم، فقالوا: هذا قد خان الله فمالنا لا نخونه فاخترنوا الأموال، وحالوا دون المتظلم ودونك، فامتلات بلاد الله فسادا وبغيا وظلما، فما بقاء الإسلام وأهله على هذا؟ وقد كنت أسافر إلى بلاد الصين وبها ملك قد ذهب سمعه، فجعل يبكي فقال له وزراؤه: ما يبكيك؟ فقال: لست أبكي على ما نزل من ذهاب سمعي ولكن المظلوم يصرخ بالباب ولا أسمع نداءه، ولكن إن كان سمعي قد ذهب فبصري باق، فننادى في الناس: لا يلبس ثوبا أحمر إلا مظلوم، فكان يركب الفيل في كل طرف نهار هل يرى مظلوما فلا يجده. هذا وهو مشرك بالله، وقد غلبت رأفته بالمشركين على شح نفسه، وأنت